

أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لدى الطلبة في مرحلة المراهقة المتوسطة في المدارس الحكومية
بمديرية تربية الخليل

**The Impact of the Gaza War (2023) on the Mental Health of Students in the Middle
Adolescence Stage. in Public Schools in the Hebron Directorate of Education**

إعداد الباحثة/ عزيزه جمال الرجبي

طالبة دكتوراه علم نفس تربوي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة البليدة (2) علي لونيبي، الخليل- فلسطين.

Email: Azizeh-22@hotmail.com

المخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لدى الطلبة في مرحلة المراهقة المتوسطة في المدارس الحكومية بمديرية تربية الخليل. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية قوامها (351) طالب وطالبة من المدارس الحكومية بمديرية التربية والتعليم في الخليل خلال الفترة الزمنية فبراير/ 2024 حتى مارس/ 2024. أشارت نتائج الدراسة إلى أن أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لدى الطلبة في مرحلة المراهقة المتوسطة جاء بدرجة متوسطة، وجاء في المركز الأول (القلق) وجاء في المركز الثاني (الاكتئاب) وجاء في المركز الثالث (الأعراض الجسمانية) وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات الطلبة في مرحلة المراهقة المتوسطة حول أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لديهم وفقاً لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث. وإلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً لديهم تعزى لمتغير العمر، وإلى وجود فروق دالة إحصائياً لديهم تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي، وكانت لصالح ذوي الوضع الاقتصادي المتدني. بناءً على ما تقدم من نتائج، توصي الباحثة بإجراء المزيد من الدراسات حول الصحة النفسية لدى جميع الفئات المختلفة من المجتمع الفلسطيني في مختلف مدن وقرى الوطن، إعداد خطط وبرامج وقائية وعلاجية من قبل المؤسسات ذات العلاقة لمواجهة الآثار الناتجة عن ممارسات الاحتلال ضد أبناء الشعب الفلسطيني، خاصة الصحة النفسية.

الكلمات المفتاحية: حرب غزة، الصحة النفسية، مرحلة المراهقة المتوسطة.

The Impact of the Gaza War (2023) on the Mental Health of Students in the Middle Adolescence Stage. in Public Schools in the Hebron Directorate of Education

Aziza Jamal AL-Ragabi

PhD student in Educational Psychology, Faculty of Social and Human Sciences, University of Blida (2) Ali Lounici, Hebron-Palestine.

Abstract

The study was to identify the impact of the Gaza war (2023) on the mental health of Students in the Middle Adolescence Stage in public schools in Hebron Education Directorate. The study followed the descriptive analytical method. The study sample was randomly selected consisting of (351) Male and female students from government schools in the Hebron Education Directorate during the period from February 2024 to March 2024.

The results of the study indicated that the impact of the Gaza war (2023) on the mental health of middle teenage students in public schools in Hebron Education Directorate was moderate. significant differences in impact on their mental health according to the gender variable. were in favor of females. There were no statistically significant differences due to the age variable, and to their statistically significant differences due to the variable economic situation. in favor of those with a low economic status. Based on the study results, the researcher recommends conducting more studies on mental health among all different groups of Palestinian society in the various cities and villages of the country, and preparing preventive and therapeutic plans and programs by the relevant institutions to confront the effects resulting from the occupation's practices against the Palestinian people, especially mental health.

Keywords: Gaza war, mental health, middle adolescence.

1. مقدمة الدراسة:

مما لا شك فيه أن الحروب لها أثر سلبي على الصحة النفسية، وهي من الأحداث التي تعيق وصول الأفراد للصحة النفسية، كما وتؤثر سلباً في بناء شخصية الأفراد، سواء على المدى القريب أو البعيد.

وتوصف الصحة النفسية للفلسطينيين بأنها من أدنى المعدلات في العالم، ويعاني جزء كبير من أبناء الشعب الفلسطيني من الضائقة النفسية والقلق (Bdier, 2023).

وأشارت منظمة الصحة العالمية أن من (15-17%) من السكان يعانون من الاكتئاب واضطرابات ما بعد الصدمة في حالة النزاع المسلح (World Health Organization, 2011).

ويعتبر علماء النفس مرحلة المراهقة من أهم مراحل حياة الإنسان، ومن هنا تنبع أهمية الاهتمام بحياة المراهقين لمساعدتهم في التخلص من متاعبهم النفسية، والعمل على إشباع حاجاتهم النفسية والوصول لتحقيق الصحة النفسية (فهيم، 2007).

1.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يتعرض الأطفال أثناء الحروب لتجارب قاسية تؤثر سلباً في صحتهم النفسية والجسدية، ونظراً لأهمية مرحلة المراهقة وحساسية في تكوين شخصية الفرد، فإنه من الواجب توجيه الاهتمام والجهود لمعرفة أثر الحرب على الصحة النفسية المراهقين، وضرورة العمل على معالجة الضرر الناتج عنها والواقع على المراهقين المتأثرين خاصة في هذه المرحلة، والعمل أيضاً على توفير الوقاية من نتائجها في حال عدم ظهور أضرار نفسية على المراهقين، ونظراً لما يعانيه الشعب الفلسطيني من احتلال، وما ينتج عنه من أساليب القمع والترهيب المختلفة، ولما لذلك من أثار سلبية سواء كانت قريبة أم بعيدة المدى على الصحة النفسية للمراهقين، الذين هم أمل المستقبل وصناع الغد، فمن الواجب علينا كأخصائيين في المجال النفسي أن نعمل نساهم في توفير بيئة آمنة لهؤلاء المراهقين.

لذا يسعى البحث الحالي إلى تسليط الضوء على أثر حرب غزة (2023) على مستوى الصحة النفسية لدى الطلبة في مرحلة المراهقة المتوسطة الفئة العمرية (15-17 سنة) ذكور وإناث بمديرية تربية الخليل، والتعرف على نسبة المتأثرين نفسياً من أحداث حرب (2023) القائمة في غزة، ومستوى الصحة النفسية لديهم.

وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال التالي:

ما أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لدى الطلبة في مرحلة مراهقة متوسطة بمديرية تربية الخليل؟

وينبثق عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

1. ما أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لدى الطلبة في مرحلة مراهقة متوسطة بمديرية تربية الخليل في الأبعاد (الأعراض الجسدية – الاكتئاب – القلق)؟

2. هل توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لدى الطلبة في مرحلة مراهقة متوسطة تبعاً لمتغيرات (العمر، الجنس، الوضع الاقتصادي)؟

وبالتالي تسعى الدراسة إلى فحص الفرضيات التالية:

- لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات استجابات الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة حول أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لديهم؛ ويُعزى ذلك لمتغير العمر.

- لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات استجابات الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة حول أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لديهم؛ ويُعزى ذلك لمتغير الجنس.

- لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات استجابات الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة حول أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لديهم؛ ويُعزى ذلك لمتغير الوضع الاقتصادي.

2.1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله، وخصوصية ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من احتلال منذ أكثر من (75) عام، وتظهر الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة فيما يلي:

الأهمية النظرية: وتتمثل فيما ستضيفه الدراسة إلى الأدب التربوي والدراسات المتعلقة بأثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية، لشريحة كبيرة ومهمة في المجتمع الفلسطيني. وتسلط الضوء على أثر الحرب على الصحة النفسية بالأبعاد (الأعراض الجسمانية، الاكتئاب، القلق العام). وتوفير معلومات حول أثر حرب غزة (2023) على مستوى الصحة النفسية، مما يتيح بناء وتطوير برامج علاجية تتناسب مع نتائج الدراسة الحالية، للمساهمة في الحد من الأضرار النفسية التي يمكن أن تلحق بهذه الشريحة من المجتمع الفلسطيني. وإفادة الجهات المسؤولة عن الإرشاد النفسي والتربوي في المدارس الحكومية، لوضع الخطط والبرامج الإرشادية التي تخدم هذه الشريحة.

الأهمية التطبيقية: تشجيع الباحثين على المزيد من الأبحاث حول أثر الحروب على أفراد المجتمع الفلسطيني، والمساهمة مستقبلاً في مساعدة الجهات ذات العلاقة على وضع خطط الإرشاد النفسي والتربوي (الوقائية والعلاجية) في المدارس الحكومية.

3.1. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية بالأبعاد (الأعراض الجسمانية، الاكتئاب، القلق) لدى الطلبة في مرحلة المراهقة المتوسطة في المدارس الحكومية بمديرية تربية الخليل. وهي محاولة لتقييم معرفة أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية، بهدف الوصول إلى نتائج وتوصيات تساهم في إعداد خطط وقائية وعلاجية؛ لتحسين مستوى الصحة النفسية للطلبة في مرحلة المراهقة المتوسطة في المدارس الحكومية بمديرية تربية الخليل.

4.1. مصطلحات الدراسة:

الحرب: هي صراع مسلح بين الدول يتم في إطار الوسائل المنظمة بالقانون الدولي، لتأييد وجهة نظر سياسية، بحيث تقوم إحدى الدول أو مجموعة منها، بفرض وجهة نظرها بالقوة على الدولة أو الدول الأخرى (العمر، 2016).

التعريف الإجرائي: هي الحرب التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على مدينة غزة منذ السابع من أكتوبر (2023).

الصحة النفسية: هي قدرة الفرد على التآرجح بين الشك واليقين، وهذا التآرجح يمنح الإنسان المرونة فلا يتطرف إلى حد الخطأ، ولا ويتردد إلى حد الإحجام عن اتخاذ القرار، وهذا التآرجح يوفر للفرد القوة اللازمة للانطلاق والخلق والتمتع والتكيف (عكاشة، 2018).

التعريف الإجرائي: هي الدرجة التي سيحصل المفحوصين عليها بناءً على مقياس الصحة النفسية.

تعريف الطلبة إجرائياً: هم الأفراد في المرحلة العمرية (15-17) الملتحقون بالمدارس (مديرية التربية والتعليم الخليل) من أجل الحصول على العلم وشهادة معترف بها.

مرحلة المراهقة: هي الفترة الزمنية من حياة الإنسان، تمتد من انتهاء مرحلة الطفولة المتأخرة حتى بداية مرحلة الرشد، وتتميز هذه المرحلة بالتغيرات (العقلية، والاجتماعية، والانفعالية، والجسدية) (الزعيبي، 2010).

مرحلة المراهقة المتوسطة: وهي مرحلة العمرية بين (15-17) وتقابل المرحلة الثانوية (مرشد، 2000).

5.1. حدود الدراسة:

الحدود المكانية: المدارس الحكومية بمديرية التربية والتعليم الخليل.

الحدود الزمنية: فبراير / 2024 حتى مارس / 2024.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.2. الإطار النظري:

1.1.2. المقدمة:

يلاحظ زيادة المشكلات النفسية التي يتعرض لها الأفراد في كافة المراحل العمرية منذ الطفولة وحتى الشيخوخة. وتترك هذه المشكلات آثاراً سلبية في حياة الأفراد وأسرهم ومجتمعاتهم. مما يدفع إلى الاهتمام بالإنسان وحياته النفسية والاجتماعية، للمساهمة في تحقيق الأمن النفسي والسعادة الشخصية والأمن الاجتماعي (جبريل، 2012).

وقد يعاني الطلبة من خبرات انفعالية غير سارة، عندما يشعرون بخوف أو تهديد من شيء يصعب عليهم تحديده، ويصاحب هذه الحالة بعض التغيرات الفسيولوجية مثل (ارتفاع معدل ضربات القلب، وفقدان الشهية، وفقدان القدرة على السيطرة، وعدم القدرة على التفكير بطريقة مناسبة (شبهان، 1988).

ويوجد العديد من العوامل التي قد تؤدي إلى خلل وتدني مستوى الصحة النفسية لدى الأفراد منها الإحباط؛ نتيجة شعور الفرد بحالة من عدم الإشباع لحاجاته أو القدرة على حل مشكلاته، ويظهر الصراع عندما لا يستطيع الفرد إرضاء دافعين معاً في نفس الوقت لتساويهما في القوة، ويعتبر القلق من العوامل التي تؤدي إلى خلل وتدني في مستوى الصحة النفسية، حيث أنه مصحوب بمشاعر الخوف والتوتر، وأعراض جسدية مرضية، كما وأن التعرض إلى الضغوط يؤدي إلى خلل وتدني في مستوى الصحة النفسية (العمرى، 2012).

2.1.2. مفهوم الصحة النفسية:

الصحة النفسية: هي تقبل الفرد لذاته، وقدرته على مواجهة الأزمات وعدم شعوره بالاضطرابات النفسية والأعراض السيكوسوماتية، والنمو لتحقيق التوافق مع الآخرين (الزويبي، 1999).

ويتحدد مفهوم الصحة النفسية في ضوء نظريتين: الأولى المرض النفسي، وترتبط هذه النظرية بغياب أعراض المرض النفسي أو سوء التكيف، تتدرج هذه الأعراض من المشكلات اليومية البسيطة، ومشاعر النقص أو الذنب، وصولاً للاضطرابات السيكوسوماتية، والأمراض العصبية والذهنية، أي أن الفرد يتمتع بصحة نفسية إذا كان خالياً من هذه الأمراض جميعها، والثانية النظرية الإيجابية والتي تعني أن الصحة النفسية هي التكيف مع متطلبات الحياة المختلفة (عبد الغفار، 1976).

ويظهر الجانب الإيجابي للصحة النفسية، أنها حالة من اكتمال السلامة البدنية والعقلية والاجتماعية، وليس مجرد خلو الفرد من المرض العقلي أو النفسي، وقدرة الفرد على النجاح في حياته، وعلى علاقاته مع الآخرين، والقيام بدور إيجابي وتعاوني وفعال في محيطه الاجتماعي (Chandola & Jenkinson, 2000).

3.1.2. مظاهر الصحة النفسية:

للصحة النفسية مظاهر متعددة تدل عليها، وهي ما يلي:

1. الاتزان الانفعالي: وهو حالة من الاستقرار النفسي يكون الفرد بها قادراً على إدارة المثيرات المختلفة.
2. الدافعية: هي القوة المحركة والموجهة للفرد للقيام بنشاط معين لتحقيق أهدافه.
3. الشعور بالسعادة: ويظهر من خلال التعبير عن الرضا عن الحياة، واعتدال المزاج.
4. التفوق العقلي: إن الطاقة العقلية للفرد تعتبر مظهراً من مظاهر الصحة النفسية (الخالدي، 2009).

4.1.2. النظريات المفسرة للصحة النفسية:

أولاً: النظريات السلوكية:

ترى هذه النظرية أن السلوك متعلم من البيئة، وتحدث عملية التعلم نتيجة وجود دافع ومثير واستجابة، أي أن وجود الدافع والمثير ينتج عنه استجابة (السلوك)، ولتقوية الرابط بين المثير والاستجابة يجب توفير التعزيز، فعدم وجود التعزيز يؤدي إلى إضعاف الرابطة بين المثير والاستجابة، وبالتالي إضعاف التعلم (مجيد، 2003).

ثانياً: نظرية التحليل النفسي:

يعتبر سيغموند فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي، وأشار فرويد إلى أن تحقيق الصحة النفسية للفرد، تحدث عندما يحقق التوازن في منظومات الشخصية الثلاثة (الهو، والانا، والانا العليا) (صبحي، 2002).

ويرى ادلر وهو أحد رواد نظرية التحليل النفسي أن النقص العضوي والإهمال والرفض والتدليل الزائد، يؤدي إلى اضطراب في الصحة النفسية، حيث أن الفرد يحاول أن يعوض مشاعر النقص لديه، من خلال وضع أهداف غير واقعية لإظهار تفوقه، حيث أنه شخص غير دقيق في تقديره لذاته، فهو دائم التوتر ويخشى اتخاذ القرارات والاحباطات (Rychman, 1978).

ثالثاً: النظرية الإنسانية:

يرى كارل روجرز أن الإنسان مدفوع بالفطرة لتحقيق الذات، والنجاح في تحقيق الذات يؤدي للوصول إلى الصحة النفسية، وأن التفاعل الاجتماعي وتشكل الخبرات وانتظامها يسهم في بناء مفهوم الذات، وأشار إلى أن المرض النفسي ناتج عن الصراع بين الذات الواقعية والذات المثالية، والإنسان السوي هو من يتمتع بمفهوم إيجابي عن ذاته، بينما الإنسان العصابي هو من يتمتع بمفهوم سلبي عن ذاته (العزة وعبد الهادي، 1999).

ويرى ماسلو أن الصحة النفسية تكمن في إشباع الفرد لحاجاته الفسيولوجية والبيولوجية، وقد جعل من إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية وخاصة تحقيق الذات، دافعاً يدفع الإنسان لفهم نفسه، من خلال إدراك معاملة الأفراد المهمين في حياته، وإدراك الأحكام التي يصدرونها عليه (مرسي، 1988).

رابعاً: النظرية الوجودية:

ترى هذه النظرية أن الصحة النفسية تكمن في أن يعيش الإنسان وجوده، ويكون ذلك من خلال إيجاد معنى لهذا الوجود، وأن يدرك الإنسان إمكاناته، وجوانب ضعفه، ويدرك طبيعة الحياة بما فيها من تناقضات (عبد الغفار، 1976).

2.2. الدراسات السابقة:

- دراسة الشويح (2021).

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الحرب النفسية والسلوكية على الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي في منطقة بني الحارث في اليمن، واعتمدت الباحثة في الدراسة على المنهج الوصفي وأداة الاستبانة، وتكونت العينة من (444) طالباً وطالبة، وأشارت النتائج إلى أن مستوى الآثار النفسية والسلوكية للحرب جاءت مرتفعة، وكانت أعلى قيمة للأعراض (توقع الأسوأ) وأقل قيمة لـ (الحقد) وكانت الفروق مرتفعة لصالح الإناث في توقع الأسوأ والأفعال السلوكية، وكانت منخفضة في أعراض (الخوف والهواجس). وكانت الفروق أعلى لطلاب المدارس الحكومية في توقعهم الأسوأ، وفي الآثار النفسية، والآلام الجسمية لمن هم يسكنون بالقرب من المواقع التي تم قصفها، وأظهرت النتائج فروق لصالح الطلاب الذين لم يصابوا في أعراض التوتر والتشاؤم. والآثار السلوكية، ولمن يُصَبُّ أو يستشهد أحد من أفراد أسرهم، كانت نسبة الانطواء لديهم، والشك، والهواجس، والحقد، ولمن يُصَبُّ أحد من أصدقائهم كانت الفروق لصالحهم في الشك والتوتر، والتشاؤم، وتوقع الأسوأ والآثار النفسية. والاضطرابات، والآثار السلوكية. وهذا يدل على أن أعراض الآثار النفسية والسلوكية لها دلالة عكسية مع من تعرضوا للإصابة أو استشهد أحد أفراد أسرهم أو أصدقائهم أثناء القصف.

- دراسة عبد الله (2019).

تهدف الدراسة إلى التعرف على الآثار النفسية والسلوكية للحرب على الأطفال، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، اختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من الأطفال والمراهقين الذي كان عددهم (191) من المقيمين بالإقامة الجامعية ودور الإيواء والمدارس والمعاهد في مدينة حلب في الفترة من (2014 إلى 2016). وعينة طبقية عشوائية من مدارس مدينة حلب من الصف الرابع وحتى التاسع من طلبة التعليم الأساسي وعددها (480) طالبا وطالبة، منهم (215) من ذكور (265) من الإناث. وعينة عشوائية من المرشدين النفسيين عددهم (48) مرشداً. وقد استخدم الباحث المقابلة شبه المقننة ودراسة الحالة والمقياس التحليلي الإكلينيكي من إعداد كاتيل وترجمة صالح أبو عباة ومحمد السيد عبد الرحمن ومقياس الصحة النفسية من إعداد الرحال (2012) واستبيان المشكلات السلوكية من إعداد الباحث، وأشارت النتائج إلى أن (40%) من أفراد العينة يعانون من اضطرابات القلق بأشكالها المختلفة، و (18%) يعانون من الاكتئاب، و (42%) يعانون من أعراض نفسية كاضطرابات النوم والكوابيس وفقدان الذاكرة والهلع والمخاوف المرضية والقلق من المستقبل. ووجد أن الأطفال من عمر (5-12) ظهر لديهم أعراض صعوبة التركيز وضعف الأداء المدرسي واستبعاده ذكريات الصدمة وقلق الموت والمراهقين يظهر لديهم نقص في الاتزان الانفعالي وسلوكيات غير اجتماعية.

- دراسة حامد وأبو حسان (2016).

تهدف الدراسة إلى التعرف على أهم اضطراب ما بعد الصدمة وأثاره النفسية والاجتماعية على الطفل الفلسطيني جراء الاجتياحات الإسرائيلية المتكررة للمدن والقرى الفلسطينية. استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (7-15) سنة من الجنسين، وتم اختيار العينة (77) طفل وطفلة بالطريقة العشوائية، من مخيم جنين وبلدة الزبابدة. وأظهرت النتائج أن الذين يشعرون بالقلق والأرق كانت نسبتهم (61.5%) تبعاً لمتغير النوع و (48) تبعاً لمتغير العمر و (49.4%) تبعاً لمتغير مكان الإقامة. وأن من لديهم توجه وتفكير بالقتل والانتقام نسبتهم (46.1%) تبعاً لمتغير النوع و (32.5%) تبعاً لمتغير العمر و (39%) تبعاً لمتغير الإقامة، وأن (63.3%) لديهم توجه نحو اللعب بالألعاب

العنف تبعاً لمتغير العمر، ومن لديهم الكره والحدق نسبتهم (44.2%) تبعاً لمتغير مكان الإقامة. وأن (10.7%) من الذكور و (9.1%) من الإناث، كان لديهم تبول لا إرادي. وأشارت النتائج إلى الآثار الاجتماعية، فكانت الفروق في التفكير بالقتل والانتقام لصالح الإناث، وكانت الفروق في القلق والأرق أثناء فترات الاجتياحات لصالح الذكور. - دراسة أبو هين (2001).

تهدف الدراسة إلى التعرف على المشاكل النفسية والانفعالية لدى الأطفال، وعلاقتها بالمشاركة في انتفاضة الأقصى، وتدافعهم نحو الاستشهاد وعلاقتها ببعض المتغيرات، استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (969) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (9-15) سنة، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس روتر للمشاكل النفسية والانفعالية، واستبيان لقياس درجة تعرض الطفل للأحداث الناتجة عن انتفاضة الأقصى من إعداد الباحث، وأظهرت نتائج الدراسة بأن (90%) من الأطفال ظهر لديهم واحد أو أكثر من التغيرات أو الأعراض السلوكية، وأن (50%) من الأطفال ظهر لديهم أعراض ومشاكل نفسية، و (40%) ظهر لديهم أعراض مضادة للمجتمع، وأن (50%) منهم يشاركون بالانتفاضة بسبب إحساسهم بالإحباط الناتج عن الممارسات الإسرائيلية.

- دراسة بكر وآخرون (1991).

تهدف الدراسة إلى التعرف على الوضع النفسي للطفل الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وأشارت النتائج إلى أن الأطفال المراهقين يعانون من مشكلات نفسية مختلفة أهمها: الاكتئاب والخوف ونسبته (11%)، وعدم الإذعان والانصياع لأوامر الأهل والمعلمين ونسبته (13.4%) والتشاجر مع الآخرين ونسبته (5.25%). بالإضافة لمشاكل أخرى منها: عدم تحمل المسؤولية، والشعور بالمرارة والغيرة، واضطرابات النوم واللجوء إلى الكبت.

التعليق على الدراسات السابقة:

تتوافق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الموضوع الرئيس للدراسة، والذي يبحث في الأثر النفسي للحروب، والصراعات المسلحة، كما واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج الوصفي التحليلي، واختيار العينة العشوائية لتحقيق هدف الدراسة، وكما واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة باعتماد مقاييس مقننة بالإضافة إلى استبيان من إعداد الباحثين، كما وكان مجتمع الدراسة الحالية والدراسات السابقة المراهقين وبعض الدراسات اشتملت على أطفال ومراهقين، واتفقت مع دراسة حامد وأبو حسان (2016) ودراسة أبو هين (2001)، دراسة بكر وآخرون (1991) كونها طبقت على المجتمع الفلسطيني، في حين طبقت دراسة الشويح (2021) في اليمن، ودراسة عبد الله (2019) في حلب في سوريا. وتميزت هذه الدراسة في كونها خصصت مرحلة المراهقة المتوسطة لمجتمع الدراسة ولم تتناول مرحلة الطفولة والمراهقة بشكل عام، وكونها بحثت في المستوى العام للصحة النفسية لدى طلبة مرحلة المراهقة المتوسطة.

3. طريقة الدراسة وإجراءاتها

1.3 منهج الدراسة:

من أجل إجراء الدراسة الحالية تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتبر أكثر المناهج ملاءمة لمثل هذه الدراسة.

2.3 مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة بمديرية تربية وتعليم الخليل، خلال العام الدراسي (2024-2023)، وقد بلغ عددهم (15017) طالباً وطالبة.

3.3. عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية قوامها (351) طالباً وطالبة، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية.

الجدول (1): توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	102	%29.1
	أنثى	249	%70.9
	المجموع	351	100.0
العمر	15 سنة	133	%37.9
	16 سنة	108	%30.8
	17 سنة	110	%31.3
	المجموع	351	100.0
الوضع الاقتصادي	متدني	66	%18.8
	متوسط	258	%73.5
	مرتفع	27	%7.7
	المجموع	351	100.0

4.3. أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة استبانة، اعتمدت الباحثة في إعداد أداة الدراسة على مقياس الصحة النفسية المعدل - R - 90 - SCL. ترجمة وتقنين أ. د عبد العزيز موسى محمد ثابت، واستمارة الصحة النفسية للمراهق، للدكتورة نادية بعبيع (2009)، وإجراء بعض التعديلات والاضافات التي تخدم البحث استناداً إلى الدراسات السابقة، وعلى مراجعة الأدب التربوي ذي العلاقة بعنوان الدراسة.

وتكونت الاستبانة من قسمين هما: البيانات الديموغرافية، أما القسم الآخر فقد ضم ثلاثة محاور وهي: (الأعراض الجسمانية تمثله في الفقرات (1،3،9،14،35،36،37،39،41،42)، الاكتئاب يمثله في الفقرات (2،6،10،11،16،17،18،24،26،30،32،43،44،45،46،47) القلق يمثله في الفقرات (4،5،7،8،12،13،15،19،20،21،22،23،25،27،28،29،31،33،34،38،40) وتكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (47) فقرة.

صدق المحكمين:

تم عرض أداة الدراسة على خمسة محكمين، وتم إجراء التعديل والإضافة والحذف بناءً على الملاحظات التي أبدتها المحكمين، حيث أوصى المحكمون بعمل الاستبيان ضمن مجموعة أبعاد، وإعادة صياغة بعض الفقرات كالفقرة (11) و(39)، وتم إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون، وأصبح الاستبيان (47) فقرة.

صدق الاتساق الداخلي:

تم التحقق من صدق الأداة من الناحية الإحصائية أيضاً بحساب صدق الاتساق الداخلي لفقرات الدراسة في كل فقرة من فقرات أداة الدراسة مع الدرجة الكلية لها، وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (2): نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين كل فقرة من فقرات الدراسة مع الدرجة الكلية

رقم الفقرة	معامل الارتباط (r)	الدلالة الإحصائية	رقم الفقرة	معامل الارتباط (r)	الدلالة الإحصائية
1	0.624**	0.00	25	0.677**	0.00
2	0.273**	0.00	26	0.666**	0.00
3	0.499**	0.00	27	0.606**	0.00
4	0.568**	0.00	28	0.629**	0.00
5	0.505**	0.00	29	0.588**	0.00
6	0.551**	0.00	30	0.624**	0.00
7	0.530**	0.00	31	0.325**	0.00
8	0.578**	0.00	32	0.369**	0.00
9	0.635**	0.00	33	0.656**	0.00
10	0.576**	0.00	34	0.759**	0.00
11	0.614**	0.00	35	0.548**	0.00
12	0.565**	0.00	36	0.501**	0.00
13	0.539**	0.00	37	0.570**	0.00
14	0.571**	0.00	38	0.445**	0.00
15	0.522**	0.00	39	0.416**	0.00
16	0.604**	0.00	40	0.655**	0.00
17	0.539**	0.00	41	0.625**	0.00
18	0.715**	0.00	42	0.598**	0.00
19	0.700**	0.00	43	0.669**	0.00
20	0.674**	0.00	44	0.492**	0.00
21	0.663**	0.00	45	0.287**	0.00
22	0.629**	0.00	46	0.535**	0.00
23	0.669**	0.00	47	0.286**	0.00
24	0.635**	0.00			

** دالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.01$)

يشير الجدول (2) إلى أن جميع قيم مصفوفة ارتباط فقرات المجال مع الدرجة الكلية للمجال دالة إحصائياً، مما يشير إلى قوة الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، وهذا بالتالي يعبر عن صدق فقرات الأداة في قياس ما صيغت من أجل قياسه.

الثبات:

الجدول (3): معاملات الثبات

المحاور	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا معامل الثبات
الوسواس القهري	10	0.817
الاكتئاب	16	0.881
القلق	21	0.906
الدرجة الكلية	47	0.948

تشير المعطيات الواردة في الجدول (3) أن قيمة معامل ثبات كرونباخ ألفا للدرجة الكلية للاستبانة كانت مرتفعة، إذ تراوحت قيم معامل ثبات كرونباخ ألفا للمحاور بين (0.817 – 0.906)، وبلغ معامل ثبات كرونباخ ألفا للدرجة الكلية (0.948)، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات، وهذا يشير إلى أن المقياس صالح للتطبيق وتحقيق أهداف الدراسة.

5.3. تصحيح المقياس

تصحيح الإجابات على فقرات المقياس من خلال إعطاء الإجابة، بدرجة كبيرة جداً (5) درجات، وبدرجة كبير (4) درجات، وبدرجة متوسطة (3) درجات، وبدرجة قليلة درجتين، وبدرجة قليلة جداً درجة واحدة.

وتم تقسيم طول السلم الخماسي إلى ثلاث فئات لمعرفة درجة موافقة أفراد عينة الدراسة (طلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة بمديرية تربية وتعليم الخليل)، وتم حساب فئات المقياس الثنائي كما يلي:

$$\text{مدى المقياس} = \text{الحد الأعلى للمقياس} - \text{الحد الأدنى للمقياس} = 4 - 1 = 3$$

$$\text{عدد الفئات} = 3$$

$$\text{طول الفئة} = \text{مدى المقياس} \div \text{عدد الفئات}$$

$$1.33 = 3 \div 4 =$$

بإضافة طول الفئة (1.33) للحد الأدنى لكل فئة نحصل على فئات المتوسطات الحسابية، تم تحديد درجة الموافقة على مقياس الصحة النفسية لدى الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة بمديرية تربية الخليل حيث كانت الفئة (2.33 فأقل) درجة منخفضة، والفئة (2.34-3.67) درجة متوسطة، والفئة (3.68 فأكثر) درجة مرتفعة.

6.3. الأسلوب الإحصائي:

حللت بيانات الدراسة بعد تطبيق الأدوات على أفراد عينة الدراسة، باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية، من خلال استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار كرونباخ ألفا، ومعامل ارتباط بيرسون، واختبار (ت) للعينات المستقلة، واختبار تحليل التباين الأحادي، واختبار (LSD).

4. نتائج الدراسة

نص السؤال الأول على: ما أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لدى الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة في المدارس الحكومية بمديرية تربية الخليل؟

للإجابة عن السؤال الأول، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لدى الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة في المدارس الحكومية بمديرية تربية الخليل، وذلك كما يتضح في الجدول (4).

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لدى الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة في المدارس الحكومية بمديرية تربية الخليل، مرتبة تنازلياً: (ن=351)

البيد	رقم الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
الأعراض الجسدية	لدي صعوبة في التركيز	3.41	1.29	1	متوسطة
	أشعر بالتعب دون بذل جهد	3.19	1.38	2	متوسطة
	أشعر بالصداع	3.12	1.24	3	متوسطة
	لدي صعوبة بالنوم	2.87	1.49	4	متوسطة
	أشعر أن عضلاتي تتشنج	2.78	1.27	5	متوسطة
	أنام بشكل مفرط	2.58	1.48	6	متوسطة
	لدي فقدان للشهية	2.53	1.37	7	متوسطة
	أعاني من صعوبة في التنفس	2.31	1.35	8	منخفضة
	أشعر بالخوف عند التواجد في الأماكن العامة	2.28	1.35	9	منخفضة
	أشعر بانغلاق الحلق وعدم المقدرة على البلع	2.12	1.31	10	منخفضة
الدرجة الكلية للمجال	2.71	0.84	3	متوسطة	
الاكتئاب	أبكي بسهولة	3.45	1.47	1	متوسطة
	أقضي وقت الفراغ في التفكير في المستقبل	3.41	1.35	2	متوسطة
	أشعر بأن الآخرين لا يفهمونني	3.30	1.36	3	متوسطة
	أقضي وقت طويل في الانترنت	3.29	1.31	4	متوسطة
	أعاني من النسيان	3.27	1.43	5	متوسطة
	يسهل استشارتي بسهولة	3.01	1.17	6	متوسطة
	أنام لوقت طويل	2.89	1.37	7	متوسطة
	أفقد الأمل في المستقبل	2.81	1.48	8	متوسطة

الدرجة الموافقة	الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	رقم الفقرة	البعد
متوسطة	9	1.58	2.74	أصرخ وأرمي الأشياء	الدرجة الكلية للمجال
متوسطة	10	1.40	2.72	لا أهتم بتكوين صداقات جديدة	
متوسطة	11	1.46	2.56	أشعر بأني وحيد، حتى لو كنت مع زملائي	
متوسطة	12	1.41	2.51	أشعر بأنه يسهل إيذائي	
متوسطة	13	1.43	2.48	أخاف من الأماكن العامة والشوارع	
متوسطة	14	1.36	2.41	أشعر بأني غير مهم	
متوسطة	15	1.55	2.35	تراودني أفكار للتخلص من الحياة	
منخفضة	16	1.17	1.92	أقضي وقتاً طويلاً أمام التلفاز	
متوسطة	2	0.73	2.82		
متوسطة	1	1.33	3.51	أشعر بالخوف فجأة وبدون سبب محدد	الدرجة الكلية للمجال
متوسطة	2	1.33	3.35	لدي أفكار بحدوث أشياء سيئة ستحدث	
متوسطة	3	1.45	3.32	عدم المقدرة على التحكم في الغضب	
متوسطة	4	1.39	3.25	الرغبة في تكسير وتحطيم الأشياء	
متوسطة	5	1.39	3.22	أشعر بالنرفزة	
متوسطة	6	1.33	3.22	توجد عندي تخیلات وأفكار غريبة	
متوسطة	7	1.25	3.11	أجد صعوبة في اتخاذ القرارات	
متوسطة	8	1.19	3.09	أقبل بسهولة مزاح زملائي	
متوسطة	9	1.49	3.01	لدي شعور بالضيق	
متوسطة	10	1.38	2.98	أشعر بعدم القدرة على التفكير	
متوسطة	11	1.53	2.87	لدي ألم في الصدر	
متوسطة	12	1.46	2.84	أفضل البقاء خارج المنزل	
متوسطة	13	1.44	2.79	أشعر بالتوتر	
متوسطة	14	1.47	2.77	لدي شعور بالذنب	
متوسطة	15	1.41	2.74	لدي حساسية زائدة عند تعاملي مع الآخرين	
متوسطة	16	1.49	2.62	أشعر بالخوف من الموت	
متوسطة	17	1.31	2.59	أشعر بالخجل عند تعاملي مع الآخرين	

الدرجة الموافقة	الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	رقم الفقرة	البعد
متوسطة	18	1.42	2.54		لدي زيادة في ضربات القلب
منخفضة	19	1.29	2.27		أخاف من التواجد في التجمعات البشرية
منخفضة	20	1.35	2.09		أشعر بأني أقل قيمة من الآخرين
منخفضة	21	1.23	2.04		أشعر بالرغبة في إيذاء الآخرين
متوسطة	1	0.81	2.88		الدرجة الكلية للمجال
	متوسطة	0.74	2.81		الدرجة الكلية

تشير البيانات الموضحة في الجدول (4)، أن أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لدى الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة في المدارس الحكومية بمديرية تربية الخليل جاء بدرجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (2.81) وانحراف معياري (0.74).

السؤال الثاني: ما أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لدى الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة على الأبعاد (الأعراض الجسمانية – الاكتئاب – القلق)؟
يتضح من الجدول (4):

وجاء في المركز الأول القلق بمتوسط حسابي بلغ (2.88) وانحراف معياري (1.81)، حيث حصلت الفقرة (أشعر بالخوف فجأة وبدون سبب محدد) على أعلى مستوى بمتوسط حسابي (3.51) وانحراف معياري (1.33)، تلتها الفقرة (لدي أفكار بحدوث أشياء سيئة ستحدث) بمتوسط حسابي (3.35) وانحراف معياري (1.33)، وكانت أقل الفقرات أهمية الفقرة (أشعر بالرغبة في إيذاء الآخرين) بمتوسط حسابي (2.04) وانحراف معياري (1.23).

وجاء في المركز الثاني الاكتئاب بمتوسط حسابي بلغ (2.82) وانحراف معياري (0.73)، حيث حصلت الفقرة (أبكي بسهولة) على أعلى مستوى بمتوسط حسابي (3.45) وانحراف معياري (1.47)، تلتها الفقرة (أقضي وقت الفراغ في التفكير في المستقبل) بمتوسط حسابي (3.41) وانحراف معياري (1.35)، وكانت أقل الفقرات أهمية الفقرة (أقضي وقت طويل أمام التلفاز) بمتوسط حسابي (1.92) وانحراف معياري (1.17).

وجاء في المركز الثالث الأعراض الجسمانية بمتوسط حسابي بلغ (2.71) وانحراف معياري (0.84)، حيث حصلت الفقرة (لدي صعوبة في التركيز) على أعلى مستوى بمتوسط حسابي (3.41) وانحراف معياري (1.29)، تلتها الفقرة (أشعر بالتعب دون بذل جهد) بمتوسط حسابي (3.19) وانحراف معياري (1.38)، وكانت أقل الفقرات أهمية الفقرة (أشعر بانغلاق الحلق وعدم المقدرة على البلع) بمتوسط حسابي (2.12) وانحراف معياري (1.31).

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في أثر حرب غزة (2.23) على الصحة النفسية لدى الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة في المدارس الحكومية بمديرية تربية الخليل، تبعاً لمتغيرات (الجنس، العمر، الوضع الاقتصادي)؟

للإجابة على السؤال الثالث تم تحويله إلى الفرضيات الصفرية الآتية:

أولاً: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات استجابات الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة حول أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لديهم، تعزى لمتغير الجنس.

تم استخدام اختبار (ت) (t-test) لغايات فحص الفروق في متوسطات استجابات الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة حول أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لديهم، وفقاً لمتغير الجنس.

الجدول (5) نتائج اختبار (ت) (t-test) للفروق في متوسطات استجابات الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة حول أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لديهم، وفقاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
ذكر	102	2.63	0.73	3.039-	0.003
أنثى	249	2.89	0.74		

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) / * دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)

تشير النتائج الواردة في الجدول (5) إلى وجود فروق دالة إحصائية في متوسطات استجابات الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة حول أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لديهم، وفقاً لمتغير الجنس، وذلك لكون مستوى الدلالة أقل من (0.05)، وكانت الفروق لصالح الإناث لأن المتوسط الحسابي لديهم أكبر من الذكور.

ثانياً: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات استجابات الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة حول أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لديهم، تعزى لمتغير العمر

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لغايات فحص الفروق في متوسطات استجابات الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة حول أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لديهم، تعزى لمتغير العمر.

الجدول (6) نتائج تحليل التباين المتعدد (ANOVA) للفروق في متوسطات استجابات الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة حول أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لديهم، تعزى لمتغير العمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2.967	2	1.484	2.663	0.071
داخل المجموعات	193.883	348	0.557		
المجموع	196.850	350			

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) / * دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)

من خلال النتائج الواردة في الجدول (6) يتضح لنا عدم وجود فروق دالة إحصائية في متوسطات استجابات الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة حول أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لديهم، تعزى لمتغير العمر، وذلك لكون مستوى الدلالة أكبر من (0.05).

ثالثاً: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات استجابات الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة حول أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لديهم، تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي. تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لغايات فحص الفروق في متوسطات استجابات الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة حول أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لديهم، تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي. الجدول (7) نتائج تحليل التباين المتعدد (ANOVA) للفروق في متوسطات استجابات الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة حول أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لديهم تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.029	3.561	1.979	2	3.959	بين المجموعات
		0.556	347	192.890	داخل المجموعات
			349	196.849	المجموع

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) / * دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)

يتضح من خلال النتائج الواردة في الجدول (7) وجود فروق دالة إحصائية في متوسطات استجابات الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة حول أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لديهم، تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي، وذلك لكون مستوى الدلالة أقل من (0.05).

تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات الثنائية البعدية لمعرفة الفروق في متوسطات استجابات الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة حول أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لديهم، تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي، وذلك كما هو واضح من خلال الجدول (7).

الجدول (8) نتائج اختبار (LSD) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في متوسطات استجابات الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة حول أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لديهم، تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي

مستوى الدلالة	متوسطات الفروق (I-J)	الوضع الاقتصادي (J)	الوضع الاقتصادي (I)
0.010	0.26647*	متوسط	متدني
0.074	0.30933	مرتفع	
0.010	0.26647-*	متدني	متوسط
0.780	0.04287	مرتفع	
0.074	0.30933-	متدني	مرتفع
0.780	0.04287-	متوسط	

*دالة عند مستوى دلالة (0.05)

يتضح من الجدول (8) أن الفروق بين ذوي الوضع الاقتصادي المتدني من جهة، وبين ذوي الوضع الاقتصادي المتوسط لصالح ذوي الوضع الاقتصادي المتدني.

5. مناقشة نتائج الدراسة:

تشير نتائج الدراسة إلى أن أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لدى الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة في المدارس الحكومية بمديرية تربية الخليل جاء بدرجة متوسطة، وهذا يختلف مع دراسة الشويح (2021) والتي أشارت إلى أن الآثار النفسية والسلوكية جاءت بدرجة مرتفعة، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة لكون عينة الدراسة بمدينة لم تتعرض بشكل مباشر للحرب والإبادة، وجاء في المركز الأول القلق، وهذا يتفق مع دراسة الشويح (2021) ودراسة حامد وأبو حسان (2016)، وتعزى هذه النتيجة لما يشعر به المراهقون من ضغوط يومية ناتجة عن ممارسات الاحتلال في جميع المدن الفلسطينية، بالإضافة للمشاهد المؤلمة المنتشرة عبر التلفاز، ومواقع التواصل الاجتماعية المختلفة والتي تظهر حجم الإبادة الحاصلة في قطاع غزة، بالإضافة لعدم انتظام الدوام المدرسي وخاصة لطلبة الثانوية العامة وهم ضمن عينة الدراسة، وحصلت الفقرة (أشعر بالخوف فجأة وبدون سبب محدد) على أعلى مستوى، تلتها الفقرة (لدي أفكار بحدوث أشياء سيئة ستحدث) وكانت أقل الفقرات أهمية الفقرة (أشعر بالرغبة في إيذاء الآخرين). وجاء في المركز الثاني الاكتئاب، واتفقت هذه الدراسة مع دراسة الشويح (2021) ودراسة بكر وآخرين (1991) ويمكن أن تعزى هذه النتيجة لما يتعرض له الشعب الفلسطيني من احتلال وقمع، بالإضافة إلى الممارسات المهجبة التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي، وما ينتج عنها من صدمات وفقدان، بالإضافة أيضاً للشعور بالعجز والاستياء، وحصلت الفقرة (أبكي بسهولة) على أعلى مستوى، تلتها الفقرة (أقضي وقت الفراغ في التفكير في المستقبل) وكانت أقل الفقرات أهمية الفقرة (أقضي وقت طويل أمام التلفاز). وجاء في المركز الثالث الأعراض الجسمية، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة لما يتعرض له الأفراد من توتر وضغوط نتيجة سياسة الاحتلال الإسرائيلي، وحرب الإبادة في قطاع غزة، وحصلت الفقرة (لدي صعوبة في التركيز) على أعلى مستوى، تلتها الفقرة (أشعر بالتعب دون بذل جهد) وكانت أقل الفقرات أهمية الفقرة (أشعر بانغلاق الحلق وعدم المقدرة على البلع). كما وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات استجابات الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة حول أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لديهم وفقاً لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث، واتفقت هذه النتيجة من دراسة الشويح (2021) ويمكن أن تعزى هذه النتيجة لكون الإناث أكثر تأثراً بالمشاهد المرعبة التي تبث حول حرب غزة (2023) كما وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً لديهم، تعزى لمتغير العمر، وإلى وجود فروق دالة إحصائياً لديهم، تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي، وكانت الفروق بين ذوي الوضع الاقتصادي المتدني من جهة وبين ذوي الوضع الاقتصادي المتوسط لصالح ذوي الوضع الاقتصادي المتدني، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة للوضع الاقتصادي السيء الذي يعيشه الشعب الفلسطيني بالوقت الحاضر والذي تفاقم نتيجة حرب غزة (2023) والذي فاقم معاناة ذوي الوضع الاقتصادي المتدني.

6. ملخص نتائج البحث:

1. أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لدى الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة في المدارس الحكومية في مديرية تربية الخليل جاءت بدرجة متوسطة.
2. جاء في المركز الأول القلق، وحصلت الفقرة (أشعر بالخوف فجأة وبدون سبب محدد) على أعلى مستوى، تلتها الفقرة (لدي أفكار بحدوث أشياء سيئة ستحدث) وكانت أقل الفقرات أهمية الفقرة (أشعر بالرغبة في إيذاء الآخرين).
3. جاء في المركز الثاني الاكتئاب، وحصلت الفقرة (أبكي بسهولة) على أعلى مستوى، تلتها الفقرة (أقضي وقت الفراغ في التفكير في المستقبل) وكانت أقل الفقرات أهمية الفقرة (أقضي وقت طويل أمام التلفاز).

4. جاء في المركز الثالث الأعراض الجسمانية، وحصلت الفقرة (لدي صعوبة في التركيز) على أعلى مستوى، تلتها الفقرة (اشعر بالتعب دون بذل جهد) وكانت أقل الفقرات أهمية الفقرة (أشعر بانغلاق الحلق وعدم المقدرة على البلع).
5. وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات استجابات الطلبة بمرحلة المراهقة المتوسطة حول أثر حرب غزة (2023) على الصحة النفسية لديهم وفقاً لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث.
6. عدم وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات الاستجابات لديهم تعزى لمتغير العمر.
7. وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات الاستجابات لديهم تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي، وكانت الفروق بين ذوي الوضع الاقتصادي المتدني من جهة وبين ذوي الوضع الاقتصادي المتوسط لصالح ذوي الوضع الاقتصادي المتدني.

7. التوصيات:

بناءً على ما تقدم من نتائج، توصي الباحثة بما يلي:

1. إجراء المزيد من الدراسات حول الصحة النفسية لدى جميع الفئات المختلفة من المجتمع الفلسطيني في مختلف مدن وقرى الوطن.
2. إعداد خطط وبرامج وقائية وعلاجية من قبل المؤسسات ذات العلاقة لمواجهة الآثار الناتجة عن ممارسات الاحتلال ضد أبناء الشعب الفلسطيني، خاصة الصحة النفسية.

8. المراجع:

1.8. المراجع العربية:

- أبو هين، فضل. (2001). المشاركة في فعاليات انتفاضة الأقصى وعلاقتها بالمشكلات النفسية والانفعالية لدى الأطفال تدافع الأطفال نحو الاستشهاد وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة جامعة الأقصى - سلسلة العلوم الإنسانية: جامعة الأقصى، 5(2)، 182-231.
- بكر، أحمد. (1991). الوضع النفسي للطفل الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة. القدس: مؤسسة التعاون.
- جبريل، موسى. (2012). التكيف ورعاية الصحة النفسية. عمان: جامعة القدس المفتوحة.
- حامد، جهاد. وأبو حسان، وائل. (2016). اضطرابات ضغط ما بعد الصدمة وآثاره النفسية والاجتماعية على الطفل الفلسطيني. المجلة الكندية لدراسات الشرق الأوسط، 1(2)، 84-106.
- الزعيبي، أحمد. (2010). سيكولوجية المراهقة. (ط1)، الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع.
- الزويبي، ناصر. (1999). الصحة النفسية وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد. جامعة بغداد، العراق.
- شيهان، دافيد. (1988). مرض القلق. ترجمة عزت شعلان، مراجعة أحمد عبد العزيز سلام، سلسلة عالم المعرفة: الكويت، 17(124).
- الشويح، نبيلة. (2021). أثر الحرب النفسية والسلوكية على الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي في اليمن في منطقة بني الحارث في أمانة العاصمة نموذج. مجلة العلوم الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 8(47)، 51-93.
- صبيحي، سيد. (2002). الارشاد النفسي الواقع والمأمول. المكتبة التجارية الحديثة، القاهرة.

- عبد الغفار، عبد السلام. (1976). مقدمة في الصحة النفسية. القاهرة، دار النهضة العربية.
- عبد الله، محمد. (2019). الآثار النفسية والسلوكية للحرب على الأطفال والمراهقين وبرامج معالجتها. مركز دمشق للأبحاث والدراسات (مداد) دراسات اجتماعية.
- العزة، سعيد. وعبد الهادي، جودت. (1999). نظريات الارشاد والعلاج النفسي. (ط1)، الأردن: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- عكاشة، أحمد. (2018). الطب النفسي المعاصر. (ط1)، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- العمر، تيسير. (2016). ضمانات العلاقات السياسية حال الحرب في الفقه الإسلامي والقانون الدولي. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق، (2)9، 1726 – 1725.
- العمرى، مرزوق. (2012). الضغوط النفسية المدرسية وعلاقتها بالإنجاز الأكاديمي ومستوى الصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- فهيم، كلير. (2007). الصحة النفسية في مراحل العمر المختلفة. (ط1)، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- القريطي، عبد المطلب. (1998). في الصحة النفسية. (ط1)، القاهرة: دار الفكر العربي.
- مجيد، ياسر. (2003). بناء مقياس الصحة النفسية لطلبة الجامعة على وفق مؤشرات مقياس مينسوتا المتعدد الأوجه. جامعة بغداد، العراق.
- مرسي، كمال. (1988). المدخل إلى علم الصحة النفسية والعلوم الإنسانية. الكويت: دار القلم.
- مرشد، مرسل. (2000). الخصائص النمائية الجسدية وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية في مرحلة المراهقة للفئات العمرية (15-17). جامعة دمشق، سورية.

2.8. المراجع الأجنبية:

- Bdier. D. Veronese. G & Mahamid. F (2023). Quality of life and mental health outcomes: the role of sociodemographic factors in the Palestinian context. Psychology and Counseling Department, An-Najah National University, Nablus, Palestine. University of Milano-Bicocca, Milan, Italy. <https://doi.org/10.1038/s41598-023-43293-6>
- Chandola, T. Jenkinson, C (2000). Validating Self-rated Health in Different Ethnic Groups, Ethn Health. 5 (2), pp151-159.
- Ryckman, R. M. (1978). Theories of Personality. Dr. Van Nostrand Com., New York,93.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ عزيزه جمال الرجبي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.64.10>